

مأساة من سوفوكليس

٢ - أنتيجوني

للأستاذ دريني خشبة

— ٤ —

« يدخل أحد الحراس مزعماً »

— « مولاي ! مولاي ! أ... أ... أنفاسي تنقطع يا مولاي !

أفكارى مشتتة ! لقد أوشكت ألا أحمل النبا العظيم ! يا للهول ،
يا للهول ! »

— « تكلم أيها الحارس ، ما وراءك ! تكلم !... »

ماذا تخشى ؟ »

— « الجنة يا مولاي ! لقد هيل عليها الثرى ... و... »

دُفِنَتْ ! وأدَّت لها كل شعائر الآلهة ! أمام من صنع هذا ..

ف ... لا ندرى ... لقد لاذ بالفرار ! فر دون أن يراه أحد !

— « ها ... !! الجور الذي صنع كل هذا !... »

— « لا أدري ! إنه لم يترك وراءه أثراً يعرف به ! ونحن

أيضاً لم نعرف ما تم حتى أيقظتنا آراد الصباح النبعثة من أعين

الشرق ! لقد فزع الحراس ، واقترعوا على من يبلغ مولاي !

فيا لشقوتي ويا لتمامتي ! لقد وقمت القرعة على ... وهل أشأم

من حامل أخبار الشؤم ؟ ! »

الحورس : « مولاي ! إنها قوة سماوية مقدسة لا بد ! هي

التي صنعت كل هذا !

الملك : « أية قوة سماوية يا أحيمق ؟ ! أصمت ! أية آلهة

تزعم أنها توقر النذل الخائن الجبان ! إنك بضرع غضبي وتوحيج

لظي السخط في أعماق ! ويلكم أيها الحراس الأنجاس ! بل أنا

أعرف من أين وصلتكم الرثى ففضضتم الطرف عن إجرام

المجرمين ! النقود ! دائماً النقود ... ! تماويذ السحر ، والرق

التي تذهب بالألباب ! ليس مثلاً في افساد ضمائر الأمم ، وتدريس

كرامات الشعوب ! ولكن لا ... ! فاما تأتووني بالمجرمين

مصفين في الأغلل ، وإلا فالشنق أيسر عقوبة تستأهلونها !

أيها اللؤماء ! يا عبدة الذهب »

— « إذن !... أ... أسمع لي مولاي بكلمة ؟ أم أنقلب

على وجهي ؟ »

— « بل كلمات ... تكلم ! ... إضرم نيران السخط عسى

أن تحرقك ؟ »

— « أنا على الأقل ... لست صاحب ذاك الوزر ! »

— « ها ... ها ها ... ؟ كل ما فيك لسان ليس يفر من

هراء ! المجرمين ... وإلا ... قرؤوسكم أجمعين ! ... أغرب ! »

« يخرجون تباعاً ما عدا الحورس »

— ٥ —

وما يكاد النشدون يفرغون من هزج حلو النغم ، ضاق

الحكمة ، حتى يشهد رئيسهم أحد الحراس مقبلاً وبين يديه

الفتاة الجريئة الناعمة أنتيجوني يسوقها سوفاً

« يسنلات »

— « الفتاة التي صنعت كل شيء ! لقد ضبطناها تدفنه !

أين الملك ؟ »

— « ها هو ذا قادماً للقائك أيها الحارس ، غدته بكل شيء »

« يدخل الملك »

— « مولاي ! ها هي ذى ! لقد ضبطناها تحمى التراب على

جثمان القتيل ! ما أحسبها تنكر ، لأن الانكار لن يفيدنا من

الحق شيئاً ! حمداً للآلهة ! لقد أُنقذتنا بالتوفيق من موت كاد

يتخطفنا ! سلماً يا مولاي فأ كبر ظني أنها ستترف ! »

— « هذه الفتاة ! أين وجدتها إذن ؟ »

— « وجدتها تدفن الأمير قلت لك ! »

— « ما أحسبك إلا مأفوناً ! »

— « لقد وجدتها تدفن القتيل الذي أُنذرت ألا يدفن !

ماذا تريد مني أن أكون أصرح من هذا ؟ »

— « وكيف إذن كشفتم هذا الأمر ؟ »

— « لقد كنا يا مولاي مجلس (فوق ريح) القتيل حتى

لا يصدم أنوفنا تنفُّه ، ولا يضرنا جيفه ، وجفاه ، حين أشرقت

ذكاه وغمرت بسناها البطاح ، هبت زوبعة قوية حجبت الشمس

بكثرة ما أثار من تراب ورمال ! وخفنا على أيسارنا أن تصرها

الريح الماصف فأغلقتنا ، وما كادت تهبط الماصفه ويسفو الجو

أتتيجوني : « على رسلك أيها الملك ! أتبتنى شفاء لحردك
أكثر من قتلي ! ألا مرحباً بالموت ! »

الملك : « بحسبك ! هذا شأني ! سينتهي الموت كل شيء ! »
— « وفيهم الابطاء إذن ! إنك لا تخيفني بتهديداتك ، فلقد
نلت مشتهى بدفتي أخى ، وأى غار أبعد من هذا ! إن هؤلاء
جميعاً شهودى ، فساهم بيجيوك ! حل عقاب ألسنتهم ... كلهم !
— « لبس فى طيبة فرد يرى القضية بينيك ! »

— « بل هم يرونها كما أرى ، ولكن جبروت السلطان يلجم
أفواههم ! »

— « وهلا تستحين من تحديك مدينة بأسرها ؟ »
— « يم أستحي ؟ ألا أنى أخته ، ذلك الذى وفيت له ؟
— « أو لم يكن إتيوكليز أخاك كذلك ؟
— « أخى وشقيقى من أبى وأمى !
— « لم يكن من الوفاء له إذن أن تفعل ما فعلت !
— « إنه وقد مات ... لا يؤمن بما تقول ! على أن الذى
دفتته هو أخوه أيضاً ولم يكن عبداً مرة ما !

— « لكنه حارب وطنه وأراد إذلال بلاده !
— « لا يعرف الموت هذه الفروق الدنيا !
— « ليس الخير والشر سواء كما تملين !
— « قد يستويان فى الدار الآخرة ، من يدري ؟
— « المدو مكروه أبدأ حتى فى الموت !
— « ومن أين لقلبي بكراهية أخى ! إني أحبه !
— « ها ... ستجيبته كثيراً بعد فلتك ! أبدأ لن تسيطر
على فتاة مثلك !

« تدخل إسبني »

درينى مشه

(لها بقية)

حتى رأينا هذه الفتاة تبكى القتل وتسقيه أحر عبراتها ، ثم حثت
فوقه التراب وصبت عليه ثلاثاً من جرار الحجر المقدسة ، ساهما
يا مولاي فأنها اعترفت بكل شيء ، وستعرف لك بكل شيء ! »
— « أنت أيتها الفتاة التى تبحث بينها تراب الأرض !
أتقرين بما تقول عليك الحرس أم تنكرينه ؟ »

— « أنا ... ها ها ! أنا لست أنكر مما ذكر حرفاً
واحداً ! لقد نذرت ذلك وأنفذت ما نذرت ! »

— « إذن ... انطلق أنت أيها الحارس ... فلقد نجوت ...
أما أنت أيتها الفتاة ... أما علمت بما صدرت عنه إرادتنا ؟ ألم
تكونى ترفين أن ما صنعت محذور منه منعى عنه ؟ »

— « كنت أعلم ذلك جميعه ! »
— « وكيف نجاسرت إذن على خرق القانون إلى هذا الحد ؟ »
— « إنه قانون لم ينزل على من السماء ، ولم تأمر به ربة
العدالة ! إن هى إلا قوانينكم أنتم ، ولكن للآلهة قوانينها
كذلك ، وقد فرضتها منذ الأزل على بنى الانسان ، وأنى لبني
الوقت أن تضرب بعرض الأفق شرائع السماء ! أينأ أخطأ أيهذا
الزئجل ؟ أنا التى عصيت قوانينكم الظالمة ، أم أنتم الذين ثرتم على
قوانين ألهتكم ؟ ألا مرحباً بالموت يريحنى مما كنت أغص به
من آلام ! أترك أخى من غير قبر يستره ويردى تهديدكم بالاعدام
عن دفته ؟ ألا إن هذا هو الاعدام ! ألا إن كنت فى نظرك
مجنونة ، فاني لكذلك فى نظر مجنون ... »

رئيس المنشدين : « يا للجرأة ! إن الفتاة لا تبالى صاحب
تاج طيبة ! إن الردى الذى يرقص أمام عينين لا يقل من عزيمتها »
الملك : « إى وحق السماء ! ولكن سرعان ما تذوب هذه
الروح الثمردة حين تلقى فى سمير المذاب ! خيلاء ! ها ! شيء
لا يحتمل من مجرم ! إنها داست القانون ولم يكن بحسبها ذلك ،
بل هى تضاعف أوزارها بالقحة ! إنها تستهزئ بنا كأنها صاحبة
الأمر والنهى فينا ! من أنا إذن ! لملها بحسب أنها بنجوة من
العقاب لأنها ابنة أختي ! ها ... ولكن ... لا ... فو حق
السماء لو أنها أقرب الناس إلى لبأ أفلتت من الجزاء الصارم ...
ولكن ... أين شريكها فى هذا الوزر ؟ أختها ! إنهما كانتا
تتناجيان فى هذا القصر ... إلى بها هى الأخرى ... إنها أخت
منها ! ... »

ظهرت الطبعة الجديدة لكتاب

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن إدارة « الرسالة »
والثمن ١٢ قروشاً